

ذم الهوى

عند كسر البيت وإذا شاب نائم في ظل البيت فملا دنوت سلمت فترنم بصوت له ضعيف فقال .
جعلت لعراف اليمامة حكمه ... وعراف نجد إن هما شفياني .
فقالا نعم نشفى من الداء كله ... وقاما مع العواد يبتدران .
نعم وبلى قال امتى أنت هكذا ... ليستخبراني قلت منذ زمان .
فما تركا من رقية يعلمانها ... ولا سلوة إلا بها سقياني .
فقالا شفاك ا□ وا□ ما لنا ... بما ضمنت منك الضلوع يدان .
ثم شهق شهقة خفيفة فنظرت فإذا هو قد مات فقلت أيتها العجوز ما أظن هذا النائم بفناء بيتك إلا قد مات .

قالت وا□ أظن ذلك فقامت فنظرت إليه فقالت قاض ورب محمد فقلت يا أمة ا□ من هذا قالت عروة بن حزام العذري وأنا أمه قلت وما صيره إلى هذا قالت العشق لا وا□ ما سمعت كلامه منذ سنة إلا في صدر يومنا هذا فإني سمعته يقول .
من كان من أمهاتي باكيا أبدا ... فاليوم إنني أراني اليوم مقبوضا .
تسمعننيه فإني غير سامعه ... إذا علوت رقاب القوم معروضا .
قال النعمان فأقمت وا□ عليه حتى غسل وكفن وحنط وصلى عليه ودفن قال قلت للنعمان فما دعاك إلى ذلك قال احتساب الأجر وا□ فيه .
وقد روى هشام بن محمد السائب عن أبي مسكين أن عفراء لما بلغها وفاة عروة قالت لزوجها ياهناه قد كان من أمر هذا الرجل ما بلغك وا□ ما كان ذلك إلا على الحسن الجميل وإنه قد بلغني أنه قد مات قبل أن يصير إلى أرضه